

هل تجوز الشماتة بانتشار هذا الفيروس في بعض الشعوب

## بسم الله الرحمن الرحيم

تعليق حول الشعور بالزهو والافتخار من فتك الفيروس بالدول الكافرة  
الانبهار بالغرب مرفوض

ولكن.. الفرح بهلاكهم لا يقل خطورة عنه  
صحيح أن الاعتبار والاتعاض بضعف الدول الكبرى أمام هذا البلاء هو واجب كل مؤمن ولكن  
الإشكال عندما يتحول هذا الاعتبار إلى استخفاف وفرح بالمصيبة وتآلي على الله في مراداته من  
الأقدار.

كثيراً ما تقودنا الغيرة على الدين إلى اندفاعات حماسية تفتقد إلى نور الرحمة المحمدية التي حزنت  
على موت نفس فلتت عليها إلى النار ولم تفرح بتألم إنسان قط.  
إن كان هناك أفراد معدودون ممن يكيدون للإسلام ففرحنا بهلاكهم من حيث ان فيه نصرة للدين  
وحزناً بنفس الوقت من حيث فوات نور الهداية عليهم فلا بأس  
أما أن نجعل الوباء الذي يصيبهم ولا يفرق بين كبيرهم وصغيرهم وربما أصاب صبيانهم ومن لم  
تبلغه الدعوة وهو ناج عند الله يوم القيامة عذاباً وخزياً ونعلن هذا وكأننا انتصرنا عليهم به واشتفى  
غليلنا .. فهذا ما لا تسعه قلوب الذين امتلؤوا برحمة الخلق تأسيا بسيدهم ﷺ.

على أن هنا أمراً لا بد من التنبه له  
وهو أن الصورة لم تكتمل بعد والفلم لم تنته مشاهده فلم الاستعجال بالجزم بالنتائج والحكم؟؟  
إن محاولة استخراج الحكم والعبر مما يجري وتسييرها في مسار نصرة الدين بغير بصيرة تسوق  
صاحبها إلى التآلي على الله من حيث لا يشعر  
عندما بدأ الوباء بالصين قالوا: إنه عقوبة من الله للذين عذبوا المسلمين هناك  
فلم تلبث الأيام حتى نشبت اظفاره بالمسلمين.  
وعندما ظهر بدول الغرب قالوا: أجبرهم على ترك الاختلاط وعلى لبس الحجاب ليعودن إلى الله  
طوعاً أو كره  
ثم لم تمض ايام حتى انتشر بين المسلمين وجعلهم وهم رجال يرتدون الحجاب أيضاً!!  
ثم قالوا إنه رحمة بالدول التي فيها حرب فلم يصلها  
ثم لم تلبث إلا قليلاً حتى وصل إلى سوريا وبلغ عدد الحالات فيها أمس 10 حالات والوفيات 2  
تحمّس وتفاعل كما تحب ولكن.. احذر من الجزم بمراد الله من هذا البلاء بل ومن كل أقداره  
وتأدب معها.

واحذر أن تجعل من حصول البلاء المعطل للشيء دليلاً على فسادِه وبطلانِه؛ فإنه ينقلب عليك في تعطيل الحرمين الشريفين، ولو كان الدليل على فساد أماكن المعاصي هو تسبب كورونا في إغلاقها لانطبق هذا على المسجد الحرام وحاشا لله.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بقلم / حامد بن عمر بن حفيظ